

التسهيل لعلوم التنزيل

2 ! @ 38 @ 2 ! أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والكاف يحتمل أن تكون للتشبيه أو
للتعليل وما يحتمل أن تكون كافة كما هي وربما أن تكون مصدرية ! 2 2 ! إنكار منهم
وتقبيح ! 2 2 ! رد عليهم وإناطة السفه بهم وكذلك هم المفسدون وجاء بالألف واللام ليفيد
حصر السفه والفساد فيهم وأكده بأن وبألا التي تقتضي الاستئناف وتنبيه المخاطب ! 2 ! 2
كذبوا خوفا من المؤمنين ! 2 2 ! هم رؤساء الكفر وقيل شياطين الجن وهو بعيد وتعدى خلا
بإلى ضمن معنى مشوا وذهبوا أو ركنوا وقيل إلى بمعنى مع أو بمعنى الباء وجه قولهم ^ إننا
معكم إنما نحن مستهزؤون ^ بجملة إسمية مبالغة وتأکید بخلاف قولهم آمنا فإنه جاء بالفعل
لضعف إيمانهم ! 2 2 ! فيه ثلاثة أقوال تسمية للعقوبة باسم الذنب كقوله ! 2 2 ! وقيل
يملي لهم بدليل قوله ! 2 2 ! وقبل يفعل بهم في الآخرة ما يظهر لهم أنه استهزأ بهم كما
جاء في سورة الحديد ^ ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا الآية ^ ! 2 2 ! يزيدهم وقيل يملئ
لهم وقد ذكروا يعمهون ! 2 2 ! عبارة عن تركهم الهدى مع تمكنهم منه ووقوعهم في الضلالة
فهو مجاز بديع ! 2 2 ! ترشيح للمجاز لما ذكر الشر ذكر ما يتبعه من الربح والخسران
وإسناد عدم الربح إلى التجارة مجاز أيضا لأن الرابع أو الخاسر هو التاجر ! 2 2 ! في
هذا الشراء أو على الإطلاق وقال الزمخشري نفى الربح في قوله فما ربحنا ونفى سلامة رأس
المال في قوله وما كانوا مهتدين ! 2 2 ! إن كان المثل هنا بمعنى حالهم وصفتهم بالكاف
للتشبيه وإن كان المثل بمعنى التشبيه فالكاف زائدة ! 2 2 ! أي أوقد وقيل طلب الوقود
على الأصل في استفعل ! 2 2 ! إن تعدى فما حوله مفعول به وإن لم يتعد فما زائدة أو
ظرفية ! 2 2 ! أي اذهب وهذه الجملة جواب لما محذوف تقديره طفيت النار وذهب الله بنورهم
جملة مستأنفة والضمير عائد على المنافقين فعلى هذا يكون الذي على بابه من الأفراد
والأرجح أنه أعيد ضمير الجماعة لأنه لم يقصد بالذي واحد بعينه إنما المقصود التشبيه بمن
استوقد ناراً سواء كان واحداً أو جماعة ثم أعيد الضمير بالجمع ليطابق المشبه لأنهم جماعة
فإن قيل ما وجه تشبيه المنافقين بصاحب النار التي أضاءت ثم أظلمت فالجواب من ثلاثة أوجه
أحدها أن منفعتهم في الدنيا بدعوى الإيمان شبيه بالنور وعذابهم في الآخرة شبيه بالظلمة
بعده والثاني أن استخفاء كفرهم كالنور وفضيحتهم كالظلمة والثالث أن ذلك فيمن آمن منهم
ثم كفر فأيمانهم نور وكفرهم بعده ظلمة ويرجح هذا قوله ! 2 2 ! فإن قيل لم قال ! 2 ! 2
ولم يقل أذهب الله بنورهم مشاكلة لقوله ! 2 2 ! فالجواب أن إذهاب النور أبلغ لأنه إذهاب
للقليل والكثير بخلاف الضوء فإنه يطلق على الكثير ^ صم

